

الأنبياء الصغار (ناحوم) - جدول ناحوم

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
مقدمة ناحوم	ناحوم 1	ناحوم 2	ناحوم 3	تعليق على ناحوم

1. ناحوم كلمة عبرية معناها نياح أو راحة أو تعزية.
2. ينسب نفسه إلى ألقوش (1:1) ويرى القديس جيروم أنها شمال الجليل.
3. تنبأ ليهودا (15:1) وليس لإسرائيل (مملكة الشمال). وقد عاصر الغزو الأشوري لإسرائيل فهرب ليهودا. وربما أقام في أورشليم ، حيث شاهد بعد 7 سنوات حصار المدينة بواسطة جيش آشور ، وما حل بأشور (ليلة الـ 185000 (2مل18 ، 19) وقد كتب نبوته بعد هذا (11:1). ويكون بهذا قد عاصر حزقيا الملك وإشعيا. وحزقيا الملك كان حكمه تقريباً سنة725- سنة690 ق.م. وهو عاصر سقوط نو آمون (طيبة) المصرية في يد آشور بانيبال سنة 666ق.م. وهو يسجل هذه الحادثة في سفره (3:8-10) ونيبوى نفسها سقطت وخربت سنة 612ق.م. وبهذا يكون تاريخ نبوته بعد سنة 666 وقبل سنة 612. وغالباً سيكون بعد سنة 666ق.م. في أواخر أيام عمره.
4. نبوته كانت ضد نينوى عاصمة آشور. وهذه كانت قد تابت قديماً بمناداة يونان (سنة825- سنة784ق.م) وعفا عنها الله. ولكننا نجد نبوة ناحوم هنا ليست دعوة للتوبة كنبوة يونان، بل حكم صادر ضدها. لأن ضرورها أصبحت فظيعة ولا أمل في إصلاحها أو توبتها.
5. كان الأشوريون دمويون وفي منتهى العنف وكأمثلة لذلك.
 - أ- لما أيقن ملك آشور أنه هالك بعد حصار بابل له وسقوط عاصمته على يد نبوبلاسر أبو نبوخذ نصر ملك بابل، جمع نساؤه في قصره وأشعل فيه حريقاً فأحترقن كلهن.
 - ب- كانوا يسلخون الأسرى وهم أحياء.
 - ت- كانوا يقطعون رؤوس البعض ويلقونها في أعناق الأحياء الآخرين.
 - ث- كانوا يلهون بقطع أنوف وأذان وأيدي الأسرى. وكانوا يضعون الأمراء والرؤساء الذين يهزمونهم في أقفاص ويعرضونهم للهزة بهم.
 - ج- آشور هي التي أسقطت إسرائيل وعاصمتها السامرة، وأحرقت 46مدينة ليهودا وحاصرت أورشليم لتدمرها لولا معجزة هلاك الـ185000.
 - ح- ملكهم آشور بانيبال دخل مصر وأخذ عاصمتهم نو آمون (طيبة). وأثارهم تقول أنهم غنموا من مصر الكثير (ذهباً وعبيداً). لذلك كانت آشور وسط الشعوب كوحش مفترس. فلا عجب أن جميع ممالك الأرض أبغضتهم تماماً (إش10:12-14).
6. لعل إسم النبي وهو يعني راحة وتعزية يتناسب مع نبوته، فهو تنبأ بخراب نينوى، ونبوته مرعبة لنينوى لكنها معزية لشعب الله، حيث يرتاح شعب الله من عدوه آشور الذي ظلمه. ويقال عن نبوته أنها صرخة ضمير غاضب من شر نينوى، أو أي شر عموماً. والنبي يوضح أن جزاء الشر دائماً هو الهلاك. ونبوته يسيطر

عليها فكرة واحدة هي هلاك نينوى الشريرة وراحة شعب الله. وأشور هنا الدموية بشرها هي رمز لإبليس عدو شعب الله، والنبوات بنهاية الشر لهي نبوات معزية جداً للكنيسة فهي ترى فيها هلاك إبليس عدوها مصدر كل الشرور. وهنا لا نجد أي لوم ليهودا أو لشعب الله، بل إنذارات فقط بهلاك أعداء شعب الله، ووعود معزية لشعب الله.

أ- **أذلتك. لا أذك ثانية.. أكسر نيره وأقطع ربطك..** وهذا وعد بالحرية.

ب- **عيدي أعيادك أي إفرحي..** وهذا وعد بعودة الأفراح لشعب الله.

ت- **الرب يرد عظمة يعقوب..** سيكون لشعب الله مجد وعظمة.

وهذا ما فعله المسيح بعد هزيمته لإبليس على الصليب فهو أعطى لكنيستته الحرية من عبودية إبليس، وأرسل لها الروح القدس المعزي يملأها عزاءً وراحةً وفرحاً، وأعد لها أمجاداً سماوية.

7. النبي يُذَكِّر أشور هنا بتخريبها لنو آمون في مصر بالرغم من قوة نو لتعرف أن هذه نهاية كل شر. وأنه إن كانت نو قد سقطت لتشامخها وخطيتها فلسوف تسقط نينوى بسبب خطاياها. وليتعظ كل خاطئ بسقوط وهلاك من سبقوه.

أسلوب النبي شعري، ونبوته تكشف عن قوة الله، وكيف يوجه التاريخ حسب إرادته. (الشعر هنا أي الآيات مرتبة أبجدياً، فتبدأ كل آية بالحرف التالي للآية السابقة).

الإصحاح الأول

عودة للجدول

آية (1):- "وَحَيَّ عَلَى نَيْنَوَى. سَفَرُ رُؤْيَا نَاخُومَ الْأَلْقُوشِيِّ." "

وحي على نينوى = كلمة وحي تعني حمل. فهذه نبوة ثقيلة. وحملًا ثقيلًا متعباً لنينوى. لما تابوا قديماً بمناداة يونان عفا الله عنهم، ولكنهم سرعان ما إرتدوا فأرسل الله لهم هذه النبوة الثقيلة.

الآيات (2-7):- "2الرَّبُّ إِلَهٌ غَيُورٌ وَمُنْتَقِمٌ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ وَذُو سَخَطٍ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ مِنْ مُبْغِضِيهِ وَحَافِظٌ غَضَبَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ. 3الرَّبُّ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَعَظِيمُ الْقُدْرَةِ، وَلَكِنَّهُ لَا يُبْرِئُ الْبَتَّةَ. الرَّبُّ فِي الزُّوْبَعَةِ، وَفِي الْعَاصِفِ طَرِيقُهُ، وَالسَّحَابُ غُبَارٌ رِجْلِيهِ. 4يَنْتَهَرُ الْبَحْرَ فَيَنْشِفُهُ وَيَجْفِفُ جَمِيعَ الْأَنْهَارِ. يَذْبُلُ بَاشَانَ وَالكَرْمَلُ، وَزَهْرُ لُبْنَانَ يَذْبُلُ. 5الْجِبَالُ تَرْجَفُ مِنْهُ، وَالتَّلَالُ تَذُوبُ، وَالْأَرْضُ تُرْفَعُ مِنْ وَجْهِهِ، وَالْعَالَمُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهِ. 6مَنْ يَقِفُ أَمَامَ سَخَطِهِ؟ وَمَنْ يَقُومُ فِي حُمُومِ غَضَبِهِ؟ غَيْظُهُ يَنْسَكِبُ كَالنَّارِ، وَالصُّخُورُ تَنْهَدِمُ مِنْهُ. 7صَالِحٌ هُوَ الرَّبُّ. حِصْنٌ فِي يَوْمِ الضِّيقِ، وَهُوَ يَعْرِفُ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ." "

نينوى لم تعرف الله الذي يرسل لها هذه النبوة. ولذلك قيل لها هنا من هو الله، وما هي قدراته التي تبعث الفزع في الأشرار، والطمأنينة للأبرار. فالله سور من نار يحيط بشعبه ليحميهم وينير لهم. وهو نار تحرق أعدائهم. هو إله **غيور ومنتقم** = غيور على كرامته وعلى شعبه. ومنتقم من أعدائه كنينوى لأنها أصبحت مدينة شريرة. وهو **ذو سخط** = فهو قدوس لا يحتمل الشر. و**منتقم من مبغضيه** = أي أنه يعترم أن يحاسب من يسيئون إليه ولكنه في (3) **بطيء الغضب** = هو ليس كالإنسان ، فالإنسان لا يستطيع كبح غيظه، إنما الله يطيل أناته لعل طول أناته تقادنا للتوبة. **ولكنه لا يبئ البتة** = أي لا يبئ الأشرار الذين يصرون على خطاياهم، وهذه فيها رد على من يتصور أن بطء غضب الله معناه أنه يتسامح في الخطأ ، فيتمادي فيه. أما الشرير لو رجع عن شره سيجد الله رحيماً به. وهو عظيم القدرة. وهنا يعطي تصوير من واقع الطبيعة التي يعرفونها ليتصوروا قدرات الله فهو في **الزوبعة والعاصف** = أي هو الذي يتحكم فيها، فهل تقف أمامه قوة أشور. **والسحاب غبار رجليه** = هو يطأه ويسير عليه. إذاً هو أعلى منه. فهل يطوله ملك أشور. وفي (4) **ينتهر البحر فينشفه** = فهكذا فعل أمام موسى في البحر الأحمر وأمام يشوع في نهر الأردن. **ويجفف جميع الأنهار** = الأنهار هي مصدر خيرات الشعوب فلو جفت لهلكت الشعوب. فماذا يصنع ملك أشور لو جفت أنهاره. **يذبل باشان والكرمل وزهر لبنان يذبل** = فإن ظن ملك أشور أن عاصمته جميلة كزهور لبنان وأن خيراته كثيرة كمراعي باشان الخضراء فالله قادر أن يجعل الكل يذبل ويذهب عنه جماله. وفي (5) **الجبال القوية الثابتة ترجف أمامه. والتلال تذوب** = هذا ما يروونه في الزلازل والبراكين فهل يثبت ملك أشور. **والأرض ترفع من وجهه** = هذا ما سيحدث في نهاية الأيام حين تزول السماء والأرض. ولكن في الوقت الحالي فالمعني حسب الترجمات الأخرى فإن الأرض تحترق وتخرّب كما حدث في سدوم وعمورة. وفي (6) **من يقف أمام سخطه** = فإلهنا نار آكلة تحرق الخطاة. وفي (7) أما بالنسبة

للمتوكلين عليه كأحباء وأبناء فهو **يعرفهم** ويحرص على سلامتهم وراحتهم. وبنفس قدراته على أن يربع الأشرار فهو قادر أن يكون **حصناً للأبرار في يوم ضيقهم** "إسم الرب برج حصين يركض إليه الصديق ويتمنع" = **صالحٌ هُوَ الرَّبُّ. حِصْنٌ فِي يَوْمِ الضَّيْقِ، وَهُوَ يَعْرِفُ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ**

آية (8):- " **وَلَكِنْ بِطُوفَانٍ عَابِرٍ يَصْنَعُ هَلَاكًا تَامًا لِمَوْضِعِهَا، وَأَعْدَاؤُهُ يَتَّبِعُهُمْ ظِلَامٌ.** "

بطوفان عابر يصنع هلاكاً تاماً لموضعها = قد يكون المعني أن جيش بابل في هجومه على نينوى سيكون كالتوفان يكتسح أمامه كل شيء. لكن هذه تعتبر نبوة عجيبة وواضحة عما حدث في خلال غزو بابل لنينوى، مما يظهر قدرات الله السابق شرحها وأنه هو المتحكم في الطبيعة وحده. فأتى حصار بابل لنينوى حدث طوفان عظيم لنهر دجلة، واستولى البابليون على سدود الأنهار وحطموها فاندفعت المياه كالتوفان وأسقطت أسوار نينوى المنيعة (أسوار نينوى = راجع سفر يونا) مما سهل دخول البابليين للمدينة. **وأعداؤه يتبعهم ظلام** = أعداء الله يتبعهم ظلام، فهم بعداوتهم له فقدوا النور، لأن الله نور، لذلك هم يتخبطون. هم بشروهم ودمويتهم يتبعون الشيطان سلطان الظلمة، الذي كان قتالا للناس منذ البدء (يو8:44). فصارت كل أمور حياتهم في ظلام (لو22:53 + كو1:13).

الآيات (9-15):- " **9 مَاذَا تَفْتَكِرُونَ عَلَى الرَّبِّ؟ هُوَ صَانِعٌ هَلَاكًا تَامًا. لَا يَقُومُ الضَّيْقُ مَرَّتَيْنِ. ¹⁰ فَإِنَّهُمْ وَهُمْ مُشْتَبِكُونَ مِثْلَ الشُّوكِ، وَسَكَرَاتُونَ كَمِنْ خَمْرِهِمْ، يُؤْكَلُونَ كَالْقَشِّ الْيَابِسِ بِالْكَمَالِ. ¹¹ مِنْكَ خَرَجَ الْمُفْتَكِرُ عَلَى الرَّبِّ شَرًّا، الْمَشِيرُ بِالْهَلَاكِ. ¹² هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إِنْ كَانُوا سَالِمِينَ وَكَثِيرِينَ هَكَذَا، فَهَكَذَا يُجْزُونَ فَيَعْبُرُ. أَذَلَّتْكَ. لَا أَذَلُّكَ ثَانِيَةً. ¹³ وَالْآنَ أَكْسِرُ نِيرَهُ عَنْكَ وَأَقْطَعُ رُبُطَكَ.» ¹⁴ وَلَكِنْ قَدْ أَوْصَى عَنْكَ الرَّبُّ: «لَا يُزْرَعُ مِنْ اسْمِكَ فِي مَا بَعْدَ. إِنِّي أَقْطَعُ مِنْ بَيْتِ إِلَهِكَ التَّمَاثِيلَ الْمُنْحُوتَةَ وَالْمَسْبُوكَةَ. أَجْعَلُهُ قَبْرَكَ، لِأَنَّكَ صِرْتَ حَقِيرًا.» ¹⁵ هُوَذَا عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَا مُبَشِّرٌ مُنَادٍ بِالسَّلَامِ! عَيْدِي يَا يَهُودَا أَعْيَادِكَ. أَوْفِي نُدُورِكَ، فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ يَعْبُرُ فِيكَ أَيْضًا الْمُهْلِكُ. قَدْ انْقَرَضَ كُلُّهُ.** "

هذه الآيات تشير لهلاك جيش آشور تحت قيادة سنحاريب. وهنا يعتبرها النبي درساً ورمزاً لخرابها النهائي (راجع القصة في إش36 ، 37).

ماذا تفكرون على الرب = أنها حماقة شديدة منكم أن تتآمروا على الله كأنكم قادرين على أن تتفوقوا على الحكمة الإلهية (مز2:1 ، 2) **هو صانع هلاكاً تاماً** = ولأن الهلاك تام فلا داعي لأن يقوم **الضيق مرتين**. فبعد الضيق الذي ينتهي بالهلاك التام لا معنى لضيق آخر. وهذا ما حدث في ليلة هلاك الـ185000 من جيش آشور. وفي (10) **هم مشتبكون مثل الشوك** = الشوك مفسد للزروع الصالحة وهم اجتمعوا حول أورشليم (بقيادة سنحاريب) ليدمروا ويفسدوا زرع الله أي شعبه (1كو3:6-9) ويدمروا أورشليم حقل الله. هم تشابكوا وإتحدوا ليخربوا شعب الله، لكن الله سمح لهم بهذا التشابك والتجمع، ليحرقهم ويهلكهم كحزمة شوك جمعوها ليحرقوها. وهذا سيكرهه الله ثانية ولكن في داخل مدينتهم نينوى فالله سيجمعهم داخلها، أيضاً كحزمة شوك ليحرقها

البابليون. وأثناء حصارهم لأورشليم كانوا **سكرانون كمن خمرهم** = كانوا كسكارى من نشوة إنتصارهم على بقية الأمم، وظنوا أن إله أورشليم مثل بقية الآلهة يمكنهم هزيمته، فتفوهوا بكلمات صعبة ضد الله كسكران يهذي. وهكذا الشياطين هم كشوك يحاربون شعب الله ليسقطوهم في الخطايا، ويدبرون لهم مؤامرات فظيعة تجعلهم يقعون في تجارب مؤلمة. والله يتركهم يجتمعون كحزمة شوك ليحرقهم دفعة واحدة في البحيرة المتقدة بالنار. وفي (11) **منك خرج المفكر على الرب شراً** = في أثناء حصارهم لأورشليم طالما تقوه ملكهم سنحاريب وقائد جيشه ريشاقي بكلام شرير على الله. وبعد هذا حينما رفضوا التوبة وسخروا من إنذارات الله كانوا مفكرين على الرب شراً. وكل من يفكر على الرب شراً أو على شعبه مثل سنحاريب ويكون **مشيراً بالهلاك** لشعب الله، ففي الواقع يكون مشيراً بهلاك نفسه (ما نقوله عن أشور ينطبق تماماً على إبليس وقوات الظلمة) وفي (12) مهما كان جيش أشور (أو الشياطين) **كثيرين أو سالمين** بمعنى أنهم شاعرين بالإطمئنان وعدم الخوف من إنذارات الله. ولكن هكذا قال الرب **يجزون** = كما تجز الحشائش، عندما **يعبر** الملاك المهلك صاحب المنجل الحاد (رؤ 17:14).

ثم يوجه الله كلامه لشعبه بعد أن طمأنه على خبر هلاك أعدائهم. **أدلتك. لا أدلك ثانية** = هو أذلهم أولاً بأن تركهم في يد أشور وكان ذلك ليؤدبهم، ولكن الآن سينجيهم من أشور ولا يعود يذلهم ثانية. وهذا حدث بعد سقوط آدم، فلقد أخضعت الخليقة للبطل (رو 8:20) وهذا يعتبر ذلاً ولكن كان ذلك من أجل التأديب. ثم أتى المسيح وحررنا "إن حرركم الابن..". وستكمل فرحة شعب الله بهلاك إبليس في البحيرة المتقدة بالنار في اليوم الأخير فلا يعود يذل شعب الله ثانية. وفي (13) وعد الله بأن يعطي الحرية لشعب أورشليم من أشور. وأيضاً وعد بتكسير نير الشيطان عن شعبه. وفي (14) نهاية أشور نهائية وينتهي ملوكه وعائلته = **لا يزرع من إسمك فيما بعد** = بمعنى ستبيد ذكرياته ولا تقوم له قائمة فيما بعد. والإسم يشير لقوة الشخص وقدراته، والمسيح ضرب الشيطان وقيدته وأضعف قدراته جداً. ويقطع **الله من بيت إله التماثيل المنحوتة والمسبوكة** = فجيش بابل سوف يخرب كل شئ دون أن يستثنى حتى تماثيل آلهتهم. الأمر الذي يشير لأسباب غضب الله عليهم أي عبادتهم للأوثان. وهناك معنى آخر لو فهمنا أن أشور بأوثانها تشير للشياطين وحروبهم، فالشياطين لا وجود لهم في السماء (السماء لا يدخلها شئ دنس) ((رؤ 27:21)). فلا حروب ضدنا إذاً في السماء/ لن نحارب بالشهوات الأرضية. بل ولن نذكرها = **لا يزرع من إسمك فيما بعد** = فإسم الشيطان إشارة لقوته وأسلحته أي الشهوات الأرضية التي كان يسقطنا بها. بل كل من إختبر الحياة السماوية هنا على الأرض ستكون له القوة على أن يتحرر منها. وستنتهي في السماء تماماً كل الآلام التي كان يثيرها عدو الخير "حيث يمسخ الله كل دمعة من عيوننا" فلا نعود نذكر كل الآلام التي كان يسببها ولا نذكر حتى إسمه. ولأن فالشيطان صار مجرد قوة فكرية يضع أفكار شر في عقولنا فإن رفضناها لا يصير له سلطان علينا. **أجعله قبرك لأنك صرت حقيراً** = بعد أن أهان سنحاريب الله أمام أسوار أورشليم وبعد موت رجاله، ذهب في حسرة لبيت إله نسروخ وهناك قتله إبنيه فصار هيكل إله قبراً له، لأنه صار حقيراً حين أهان الله.

وفي (15) بعد أن أعلن عن إنهيار نينوى وجعل معابدها الوثنية قبوراً. ها هو يفتح باب الرجاء لأورشليم الجديدة أي الكنيسة خلال الكرازة بالإنجيل. فلقد أخضع الله الشيطان للكنيسة وجعل لها سلطاناً أن تدوسه بقدميها = **هوذا على الجبال قدما مبشر بالسلام** = هؤلاء هم التلاميذ الذين جالوا مبشرين بعدما جاء المسيح وقال "سلامي أعطيكم سلامي أترك لكم" **وعيدي يا يهوذا أعيادك** = الأعياد تعني أفراح، وهذا عمل الروح القدس. **فإنه لا يعود يعبر فيك أيضاً المهلك** = فالمسيح رآه "ساقطاً مثل البرق" وهذا جزئياً تحقق بهلاك آشور على أسوار أورشليم ونجاة شعب الله منه. والشيطان صار مقيداً بلا سلطان علينا.

هُوَ صَانِعٌ هَلَاكًا تَامًا. لَا يَقُومُ الضِّيقُ مَرَّتَيْنِ = جيش آشور مكون من جنود من كل أمة من مملكة آشور التي ضمت أمماً كثيرة. وحينما ضرب ملاك الرب 185000 من رجال الجيش إنكسر الجيش. وهرب الكثيرين من رجال الجيش الغرباء كل إلى بلده = **هُوَ صَانِعٌ هَلَاكًا تَامًا**. وعاد إلى آشور قلة من الجنود. وهذا ما سهّل على جيش بابل أن يقضى على البقية الباقية من جيش آشور. وهذا معنى قوله **لَا يَقُومُ الضِّيقُ مَرَّتَيْنِ** = أي أن ضربة الـ185000 أنهت على جيش آشور. وهكذا كانت ضربة الصليب، التي أنهت على قوة الشيطان وقيده الرب (رؤ 2:1،2).

الإصحاح الثاني

عودة للجدول

الآيات (1-10):- "قَدِ ارْتَفَعَتِ الْمِقْمَعَةُ عَلَى وَجْهِكَ. اخْرُسِ الْحِصْنَ. رَاقِبِ الطَّرِيقَ. شَدِّدِ الْحَقْوَيْنِ. مَكِّنِ الْقُوَّةَ جِدًّا. فَإِنَّ الرَّبَّ يَرُدُّ عَظْمَةَ يَعْقُوبَ كَعَظْمَةِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ السَّالِبِينَ قَدْ سَلَبُوهُمْ وَأَتْلَفُوا قُضْبَانَ كُرُومِهِمْ. كَثُرَسَ أَبْطَالِهِ مُحَمَّرٌ. رِجَالُ الْجَيْشِ قِرْمِزِيُّونَ. الْمَرْكَبَاتُ بِنَارِ الْفُؤَادِ فِي يَوْمِ إِعْدَادِهِ. وَالسَّرُورُ يَهْتَرُّ. تَهْبِجُ الْمَرْكَبَاتُ فِي الْأَزِقَةِ. تَتْرَاكُضُ فِي السَّاحَاتِ. مَنْظَرُهَا كَمَصَابِيحَ. تَجْرِي كَالْبُرُوقِ. كَيَذُكُرُ عَظْمَاءَهُ. يَتَعَتَّرُونَ فِي مَشْيِهِمْ. يُسْرِعُونَ إِلَى سُورِهَا، وَقَدْ أُقِيمَتِ الْمِتْرَسَةُ. ⁶أَبْوَابُ الْأَنْهَارِ انْفَتَحَتْ، وَالْقَصْرُ قَدْ دَابَ. ⁷وَهَصَّبُ قَدْ انْكَشَفَتْ. أُطْلِعَتْ. وَجَوَارِيهَا تَتْنُ كَصَوْتِ الْحَمَامِ ضَارِبَاتٍ عَلَى صُدُورِهِنَّ. ⁸وَنِينَوَى كَبْرَكَةَ مَاءٍ مُنْذُ كَانَتْ، وَلَكِنَّهُمْ الْآنَ هَارِبُونَ. «فَقُؤَا، فِقُؤَا!» وَلَا مَلْتَفَتْ. ⁹إِنْهَبُوا فِضَّةً. إِنْهَبُوا ذَهَبًا، فَلَا نِهَائِيَةَ لِلتَّحْفِ لِلْكَثْرَةِ مِنْ كُلِّ مَتَاعٍ شَهِيٍّ. ¹⁰فَرَاغٌ وَخَلَاءٌ وَخَرَابٌ، وَقَلْبٌ ذَائِبٌ وَارْتِخَاءٌ رُكِبٍ وَوَجَعٌ فِي كُلِّ حَقْوٍ. وَأَوْجُهُ جَمِيعِهِمْ تَجْمَعُ حُمْرَةً. "

المقمعة = هي أداة للضرب لتقمع المنحرف. وهذا إنذار بالحرب مرسلًا لنينوى. والمقمعة هنا هي جيش بابل الذي سيجتاح المدينة ليقمعهما ويحطمها. وقد دعيت بابل مطرقة كل الأرض (إر 23:50). وقوله **قَدِ ارْتَفَعَتِ الْمِقْمَعَةُ** = إشارة لنمو قوة بابل بما يكفي أن تكون أداة لتأديب أشور. بابل كانت أمة بسيطة خاضعة لأشور. ولكن الله كلفها بمهمة تأديب أشور، وأعطاه القوة وأعداه لتقوم بمهمتها. وقارن مع قوله **هَا أَنَا عَلَيْكَ**، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ (الآية 13 من نفس الإصحاح) فنفهم أن الله هو الذي يضرب أشور ليؤدبها وليس بابل. ولكن الله يستخدم بابل. لذلك قام بإعدادها = **ارْتَفَعَتِ الْمِقْمَعَةُ** = تم إعدادها للقيام بالمهمة التي كلفها بها الله. ثم بلهجة تهكم يقول لهم الله = **أحرس الحصن.. مكن القوة جداً** = أي مهما بذلت من جهد فإنك لن تقدر أن تهرب فالتفاصيل من الله. وفي (2) لقد أذل أشور يعقوب جداً وأخرجه من أرضه وقتل كثيرين وإستعبد الأحياء. وها هو الله يعاقب أشور. لأن الله ينوي أن **يرد عظمة يعقوب كعظمة إسرائيل** = هذه الآية لم تجد لها تطبيقاً في سقوط أشور أمام بابل، بل أن سرعان ما أسقطت بابل أورشليم بعد ذلك، وبعد إنتهاء سبي بابل سقط اليهود تحت حكم الفرس ثم اليونان وأخيراً الرومان. ولكن هذه الآية لا يمكن فهمها إلا عن الكنيسة، فالله أخضع الشيطان وذلك لأنه أعاد مجد الكنيسة (أبناء يعقوب بالإيمان) إلى مجد إسرائيل. (الفرق بين يعقوب وإسرائيل هو البركة التي أخذها يعقوب حينما جاهد مع الله وغلب فأخذ بركة ومجداً) وقد يشير اسم يعقوب لمملكة إسرائيل في سببها سواء في أشور أو يهوذا في بابل ويشير اسم إسرائيل لعودتها محررة من السبي. ولذلك يشير اسم يعقوب لشعب الله وهو مازال في سبي إبليس ومستعبداً له. واسم إسرائيل يشير للكنيسة المحررة. ولذلك فيبولس الرسول يطلق على الكنيسة إسرائيل الله (غل 6:16). فإسرائيل هي الكنيسة التي حررها المسيح وصار في وسطها مجداً (زك 2:5). والله الغيور كان يراقب ما فعله أعداؤه بشعبه = **السالبين سلبوهم وأتلفوا قضبان كرومهم** = لقد سلبنا بنوتنا لله. والكرمة هي شعب الله، والقضبان هم أفراد

الشعب، وهؤلاء أتلقتهم الخطية، فذهب عنهم الفرع الحقيقي فالكرمة رمز للفرح. ولذلك نجد أن الله حفظ نغمته حتى جاء يوم الصليب المرموز له هنا بهجوم بابل وتصوير للمعركة بين أشور وبابل. (3) **ترس أبطاله محمر** = أسلحة البابليين مغطاة بالدماء لذلك هي محمرة. **رجال الجيش قرمزيون** = ثيابهم حمراء غالباً من دم الأشوريين. **المركبات بنار الفولاذ** = المركبات تستعمل في الهجوم كقوة حربية. إذاً الهجوم قوى جداً كالفولاذ. والقوة كما بنار. وكانت النار حقيقية ، فنينوي كلها إشتعلت ، لذلك قيل الترس محمر ، والرجال قرمزيون ، من انعكاس لون النار عليها . **وهذا في يوم إعداده** = أي يوم يعد الله الخلاص لشعبه، وسيكون خلاصاً قوياً، بدم المسيح الذي لطح ثيابه وحمرها (إش1:63). وهجومه سيكون بقوة جداً. والنار هنا هي نار لاهوته، فكيف يقاومها الشيطان، هو لن يثبت بل سيهتز. هو وإن كان **كالسرو** لكنه **سيهتز** أمام هذا الهجوم. وبالنسبة لأشور فعظماء أشور سيكونون **كالسرو** الذي يهتز أمام قصاص الله. وفي (4) **تهيج المركبات في الأزقة** = هذا تصوير لجيش بابل ومركباته أثناء هجومهم على شوارع نينوى بعد أن إقتحموها. **منظرها كمصابيح** = حينما تسلط عليها أشعة الشمس أو النيران المشتعلة في المدينة . وتجري كالبرق بسرعة وعنف. لكن هذا يعني أيضاً شعب الله الذي حرره المسيح وامتلاً بالروح القدس ، فقاده الروح للهجوم على إبليس بضراوة. **فالمركبات** هي شعب الله الذي يقوده الله. هي الفرس الأبيض والراكب عليه هو المسيح الذي خرج غالباً ولكي يغلب (رؤ6:2) وحينما صاروا شعباً للمسيح صاروا **كمصابيح منيرة**. لأنهم حاملين في داخلهم النور الحقيقي. وهم **يجرون كالبرق** وراء مسيحيهم نحو السماويات دائسين الأرضيات . وفي (5) هنا صورة **عظماء** أشور وهم يحاولون الهرب ناحية الأسوار ، لكن الأسوار قد إنهدمت بفعل الهجوم وبفعل الطوفان (فيضان النهر وتكسير السدود) فأين المفر؟ من المؤكد أنهم **سيتعثرون** فهم في ظلام. **وقد أقيمت المترسة** = المترسة هي آلة الهجوم ضد المدن (راجع أف6 + 2كو4:10) لتعرف قوة هذه الأسلحة الروحية وفعاليتها. وفي (6) **أبواب النهر إنفتحت** = هذا بالفيضان، والفيضان غمر البيوت والقصور واصبح الكل في يأس. وهكذا إبليس. **والقصر قد ذاب** = غالباً بسبب الفيضان ، وقد يكون القصر هو قصر ملك أشور أو هيكل إلههم نسروخ، أو هو كل تحصينات إبليس السابقة. وفي (7) **هصب** = إما أن تكون إحدى ملكات نينوى، أو اسم إلهة مشهورة، وصار هذا الاسم نعت أو اسم رمزي لنينوى. والأغلب أنها إلهة ولها معبد وفيه جوارى وهناك رأى بأن هصب فعل بمعنى "قد قضى" إشارة إلى ما قصده الله بنينوى. **الخلاصة**: نينوى مملكة عظيمة قوية لها ملوك يشهد لهم التاريخ ولهم قصورهم. ولهم آلهتهم التي يكرمونها ويتقون في قوتها. وأشور القوية هذه ستسقط وتفتضح وتخرج أميراتها **كجوارى تنن**. وليس من يدافع فالملوك والأمراء والقادة سقطوا أمام جيش بابل. لقد إنكشف ضعف آلهة أشور فلم تحمي أحداً وإنكشف ضعف ملوكها وجيشها. وكل هذا رمز لضعف مملكة الشياطين أمام المسيح الملك المنتصر.

قد انكشفت وأُطلعت = أي أخرجت من مكانها. وظهر ضعفها بعد أن خدعت كثيرين بقوتها. هذا ما حدث مع أشور، وهذا ما حدث لإبليس فبعد أن إنكشف قضاء الله عليه لم يصبح ملكاً ولا قوياً بل هو تحت أقدامنا وطرد

من السماء ولم يعد له قوة **لذلك فكل جواريتها تنن** = الجواري هنا هم كل من ظل مخدوعاً عابداً وتابعاً للشيطان. **والضرب على الصدور** = علامة شدة الحزن والغيب. وفي (8) **نينوى كبركة ماء** = بعد الفيضانات صارت نينوى كبركة الماء وتعثر فيها الكل. وقد يكون غرق فيها كثيرين. ولذلك **يحاولون الهرب**. ولا يلتفتوا لمن يقول لهم قفوا قفوا. وفي (9) فجيحش بابل ينهب كل الذهب والفضة التي خزنها آشور. ومازال الشيطان يغوي الكثيرين بأن تكون لهم كنوزهم في هذا العالم ولكن لننظر بطل هذه الفكرة. وفي (10) صورة لخراب نينوى وصورة لخراب هذا العالم. والرعب في الأيام الأخيرة. وحمرة الوجوه تشير للخجل من كل ما إعتدوا عليه تاركين عبادة الله.

الآيات (11-13):- "11 **أَيْنَ مَأْوَى الْأَسُودِ وَمَرْعَى أَشْبَالِ الْأَسُودِ؟ حَيْثُ يَمْشِي الْأَسَدُ وَاللَّبْوَةُ وَشِبْلُ الْأَسَدِ، وَلَيْسَ مَنْ يَخَوْفُ.** 12 **الْأَسَدُ الْمُفْتَرِسُ لِحَاجَةِ جِرَائِهِ، وَالْخَانِقُ لِأَجْلِ لُبْوَاتِهِ حَتَّى مَلَأَ مَغَارَاتِهِ فَرَائِسَ وَمَأْوِيَهُ مُفْتَرِسَاتٍ.** 13 **«هَا أَنَا عَلَيْكَ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. فَأُحْرِقُ مَرْكَبَاتِكَ دُخَانًا، وَأَشْبَالُكَ يَأْكُلُهَا السَّنِيفُ، وَأَقْطَعُ مِنَ الْأَرْضِ فَرَائِسِكَ، وَلَا يُسْمَعُ أَيْضًا صَوْتُ رُسُلِكَ.»**"

كان الآشوريون يصورون آلهتهم كأسود مجنحة وآلهتهم عشتاروت بلبوة علامة جبروتها. وهنا نجد في نبرة تهكم ضد آشور، نجد أعدائها ساخرين منها بعد خرابها. ويتساءلون ببهجة **أين مأوى الأسود** = أي نينوى التي خربت. فبعد خرابها أصبح **ليس من يخوف**. بعد أن كانوا يخافون منها. وإبليس خصمنا يجول كأسد زائر يلتمس من يبتلعه. لكن شعب الله يهاجمه بعد أن غلبه المسيح لحسابهم، ويهاجمونه بلا خوف. في (12) يصور آشور كأسد يفترس ويخنق فرائسه ليطعم **جرائه ولبواته**. **وملأ مغاراته من الفرائس**. طالما هاجم الشيطان البشر ليرضي نفسه بسقوطهم. وفي (13) **إنتقام الله منهم**. **وهو سيحرق مركباتهم ويجعلها كدخان** = وطالما سمعنا في قصص القديسين عن إحتراق الشياطين وتحولهم لدخان بإشارة الصليب التي يرسمها القديسون. **ولا يسمع صوت رسلك** = كان ريشاقي رسول الملك سنحاريب الذي أهان الله أمام أسوار أورشليم؟ وبعد خراب آشور لم يعد أحد يسمع تجاديف رسل ملوكها. وشعب الله الذي يعرف صوته الآن لن يعطي أذنه فيما بعد لرسول إبليس. **وأقطع من الأرض فرائسك** = قد تعني أنه بعد خراب آشور لن يكون لها فرائس. ولكن ليحذر كل من يستسلم لإبليس ويسقط كفرية له من أن الله سيقطعه.

الإصحاح الثالث

عودة للجدول

الآيات (1-7): - **1** "وَيْلٌ لِمَدِينَةِ الدِّمَاءِ . كُلُّهَا مَلَأَتْهُ كَذِبًا وَخَطْفًا . لَا يَزُولُ الْإِفْتِرَاسُ . **2** صَوْتُ السَّوْطِ وَصَوْتُ رَعْشَةِ الْبُكَرِ ، وَخَيْلٌ تَخُبُّ وَمَرْكَبَاتٌ تَقْفِرُ ، **3** وَفَرَسَانٌ تَنْهَضُ ، وَلَهَيْبُ السَّيْفِ وَبَرِيْقُ الرُّمْحِ ، وَكَثْرَةٌ جَرَحَى ، وَوَفْرَةٌ قَتَلَى ، وَلَا نِهَائِيَةَ لِلْجُنْثِ . يَعْثُرُونَ بِجُنْثِهِمْ . **4** مِنْ أَجْلِ زِنَى الزَّانِيَةِ الْحَسَنَةِ الْجَمَالِ صَاحِبَةِ السِّحْرِ الْبَائِعَةِ أُمَّمًا بَزْنَاهَا ، وَقَبَائِلَ بِسِحْرِهَا . **5** «هَأَنْذَا عَلَيْكَ ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ ، فَأَكْشِفُ أَدْيَاكَ إِلَى فَوْقِ وَجْهِكَ ، وَأُرِي الْأُمَّمَ عَوْرَتِكَ وَالْمَمَالِكَ خَزْيِكَ . **6** وَأَطْرَحُ عَلَيْكَ أَوْسَاخًا ، وَأَهْيُنُكَ وَأَجْعَلُكَ عِبْرَةً . **7** وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَرَاكَ يَهْرُبُ مِنْكَ وَيَقُولُ : خَرِبْتُ نَيْنَوَى ، مَنْ يَرِيئِي لَهَا؟ مِنْ أَيْنَ أَطْلُبُ لَكَ مُعْزِينَ؟» ."

نجد هنا التهم الموجهة لأشور (أو الشيطان) هي **مدينة دماء** = (راجع المقدمة) والشيطان "كان قتالاً للناس منذ البدء" **ملأته كذباً وخطفاً** = إنتشر فيها الغش في التجارة وإنعدم منها الصدق. والخطف هو السرقة. والشيطان هو الكذاب وأبو الكذاب، وهو الذي يحاول خطف أولاد الله ليفترسهم = لا يزول الإفتراس "خصمكم إبليس يجول يلتمس من يبتلعه". وبالنسبة لأشور فهم لا يعرفون كيف يشبعون فملأوا بلادهم أكاذيب وخذع بسبب أطماعهم في زيادة ممتلكاتهم. وفي (4) لأن أشور **زانية** = ففيها زنى جسدي وزني روحي أي عبادة أوثان. الحسنة الجمال نظراً لغناها وعظمتها وموقعها. **البائعة أماً بزناها** = فهم صاروا كزانية وغشوا الشعوب بمعاهدات كاذبة وتظاهروا بالود لهم، كما تفعل الزانيات ليسقطوا الضحايا. ويظهر هذا في حوار ريشاقي بأنه يحب أورشليم وهو قاصداً تدميرها (أش36:16 ، 17). وهم طالما غشوا الشعوب وأسقطوها وعلموها وثبتيتهم وجعلوا أحاز ملك يهوذا يفسد هيكل الرب في أورشليم ويضع فيه مذبح آشوري ليساعد آشور يهوذا في حربه (2مل7:16-18). وهي **صاحبة السحر** = بأعمال الشياطين كانت تتعامل وبهذا باعت أماً كثيرين وأسقطتهم. هذه كانت التهم الموجهة إليهم ونأتي الآن للقضاء ضدهم. في (2) **صوت السوط** = هي حرب رهيبة ضدهم. والجيش المهاجم يسوق عرباته بعنف. وهذا صوت سياط قادة المراكب، أو تفسر على أن بابل هي السوط الذي به يؤدب الله آشور. **وصوت رعشة البكر** = البكر أي المركبات ، فكلمة بكر تعنى عجلات. وفي (3) من هول المعركة وكثرة القتلى **يعثرون بجنثهم** (2مل19:35) وحادثة الـ185000 المذكورة كانت مقدمة لخراب نينوى نفسها النهائي. وفي (5) المهاجم ليس جيش بابل إنما هو الله. **هأنذا عليك فأكشف أديالك** = المدينة هنا مشبهة بسيدة أصابها أعظم إهانة فقد إفتضحت وأصبحت عارية في خجل وعار. وها آشور قد إفتضح ضعفها وأنها غير قادرة على الدفاع عن نفسها. وليس هذا فقط، بل في (6) **أطرح عليك أوساخاً وأهينك وأجعلك عبرة** = وهذا ما حدث بالنسبة لإبليس فقد صار له رائحة ننتة جداً. وفي (7) **كل من يراها يهرب منها خوفاً من أن يهلك معها. من أين أطلب لك معزين** = فلا أحد يحبها حتى يعزيها وضيقها شديد لدرجة لا يصلح معه أي عزاء.

وأري الأمم عورتك = هذه في لغة الحرب أن الله ينوي كشف نقاط الضعف في مداخل ومخارج نينوى للعدو البابلي ليسهل دخوله للمدينة. وكان هذا عمل الجواسيس في الحروب. ونفهم هذا من الحوار التالي بين يوسف وإخوته

" فَتَذَكَّرُ يُوسُفُ الْأَخْلَامَ الَّتِي حَلَمَ عَنْهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «جَوَاسِيسُ أَنْتُمْ! لِمَ تَرَوْنَ عَوْرَةَ الْأَرْضِ جِئْتُمْ» فَقَالُوا لَهُ: «لَا يَا سَيِّدِي، بَلْ عِبِيدُكَ جَاءُوا لِيَشْتَرُوا طَعَامًا. نَحْنُ جَمِيعُنَا بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ. نَحْنُ أُمَّنَاءُ، لَيْسَ عِبِيدُكَ جَوَاسِيسَ» (تك42: 9-11). ولكن الله سيكشف المداخل لبابل فهو الذي كلف بابل بضرب آشور.

البائعة أمماً بزناها = فهم صاروا كزانية وغشوا الشعوب بمعاهدات كاذبة وتظاهروا بالود لهم، كما تفعل الزانيات ليسقطوا الضحايا. وهذا ما حدث مع الملك حزقيا، إذ بعد أن تعاهد سنحاريب ملك آشور معه على أن يعطى حزقيا لملك آشور ذهباً وفضة كثيرة فيترك أورشليم، وأعطاه حزقيا طلبه. عاد وحاصر أورشليم لكن الله أنقذها في حادثة الـ185000 (2مل18:13 – 2مل19:35).

الآيات (8-11):- " **هَلْ أَنْتِ أَفْضَلُ مِنْ نُوْ أَمُونَ الْجَالِسَةِ بَيْنَ الْأَنْهَارِ، حَوْلَهَا الْمِيَاهُ الَّتِي هِيَ حِصْنُ النَّبْرِ، وَمِنَ النَّبْرِ سُورُهَا؟⁹ كَوْشُ قُوَّتِهَا مَعَ مِصْرَ وَلَيْسَتْ نِهَائِيَّةً. فُوطٌ وَلُوبِيمٌ كَانُوا مَعُونَتِكَ.¹⁰ هِيَ أَيْضًا قَدْ مَضَتْ إِلَى الْمُنْفَى بِالسَّبْيِ، وَأَطْفَالُهَا حُطِمَتْ فِي رَأْسِ جَمِيعِ الْأَرْفَةِ، وَعَلَى أَشْرَافِهَا أَلْقَوْا قُرْعَةً، وَجَمِيعُ عَظْمَائِهَا تَقِيدُوا بِالْقَيْودِ.¹¹ أَنْتِ أَيْضًا تَسْكِرِينَ. تَكُونِينَ خَافِيَةً. أَنْتِ أَيْضًا تَطْلُبِينَ حِصْنَ سَبَبِ الْعُدُوِّ.** "

هنا النبي يذكرها بسقوط "نو آمون" في مصر (طيبة) ومصر كانت دولة قوية جداً. فإن عثمت آشور نفسها بسلام بالرغم من تحذير الله ، فلنتذكر أن مصر وهي كانت أقوى منها قد سقطت قبلها ولم تستطع أن تتجو من غضب الله. وكان لنو آمون 100 باب، 20000 مركبة حربية مع خيلها وعساكرها . وأثار الأقصر خير شاهد لعظمتها. وكانت نو آمون قد سقطت بيد آشور بانيبال ملك آشور سنة 666 ق.م. ولنلاحظ أن مما يعيننا على أن نحفظ أنفسنا في خوف مقدس من غضب الله أن نذكر أننا لسنا أفضل ممن حل بهم هذا الغضب الإلهي من قبلنا. ومصر كانت قوية فهي **جالسة بين الأنهار** = نهر النيل بفروعه. **حولها المياه التي هي حصن البحر** = فشمال مصر وشرقها لهما حماية طبيعية من البحر الأبيض والبحر الأحمر. فالبحرين لها **كسور أو كحصن**. وجنوبها نجد **كوش**، وهذه حليفة لمصر = **قوتها مع مصر**. وغربها نجد **فوط ولوبيم** أي ليبيا والقيروان، وهم أيضاً حلفاء يعطون معونتهم لمصر. والمعنى أن مصر لها خيراتها الممثلة في نهر النيل وهي في حماية كاملة. وبالرغم من هذا فهي سقطت في **السبي والقيود**. وأشرفها صاروا للسخرية = **ألقوا قرعة**. وعلى آشور أن تتعظ وأن تعرف أن عليها الدور بسبب شرها وستشرب من كأس خمر غضب الله = **أنت أيضاً تسكرين. تطلبين حصناً بسبب العدو** = تأتي لجيرانك متذلة طالبة حمايتهم. وتكونين خافية أي تختفين وتختبئين بسبب عارك.

الآيات (12-19):- " **جَمِيعُ قِلاَعِكَ أَشْجَارٌ تِينٌ بِالْبَوَاكِرِ، إِذَا انْهَزَتْ تَسْقُطُ فِي فَمِ الْأَكْلِ.¹³ هُوَذَا شَعْبُكَ نِسَاءً فِي وَسْطِكَ! تَنْفَتِحُ لِأَعْدَائِكَ أَبْوَابَ أَرْضِكَ. تَأْكُلُ النَّارُ مَعَالِيْقِكَ.¹⁴ اسْتَقِي لِنَفْسِكَ مَاءً لِلْحِصَارِ. أَصْلِحِي قِلاَعِكَ. ادْخُلِي فِي الطِّينِ وَدُوسِي فِي الْمِلاطِ. أَصْلِحِي الْمَلْبَنَ.¹⁵ هُنَاكَ تَأْكُلُ نَارًا، يَقْطَعُكَ سَيْفٌ، يَأْكُلُكَ كَالْفَوْغَاءِ، تَكَثَّرِي كَالْفَوْغَاءِ. تَعَاظَمِي كَالْجَرَادِ!¹⁶ أَكْثَرَتْ تُجَارِكُ أَكْثَرَ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ. الْفَوْغَاءُ جَنَحَتْ وَطَارَتْ.¹⁷ رُؤْسَاؤُكَ كَالْجَرَادِ، وَوُلَاتُكَ كَحَرَجَلَةِ الْجَرَادِ الْحَالَةِ عَلَى الْجُدْرَانِ فِي يَوْمِ الْبَرْدِ. تُشْرِقُ الشَّمْسُ فَتَطِيرُ وَلَا يُعْرِفُ مَكَانَهَا أَيْنَ هُوَ.**

18 نَعِسَتْ رُعَاتُكَ يَا مَلِكَ أَشُورَ. اضْطَجَعَتْ عَظْمَاؤُكَ. تَشَتَّتْ شَعْبُكَ عَلَى الْجِبَالِ وَلَا مَنْ يَجْمَعُ. **19** لَيْسَ جَبْرٌ لَانْكِسَارِكَ. جُرْحُكَ عَدِيمُ الشِّفَاءِ. كُلُّ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ خَبْرَكَ يُصَفِّقُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَيْكَ، لِأَنَّهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَمُرَّ شَرُّكَ عَلَى الدَّوَامِ؟"

تصوير لضعف آشور أمام هجوم الأعداء **فحصونها كأشجار تين** مملوءة تيناً من **البواكير** أي أحلى تين. والمعنى أنهم سيأكلونها. والآكل هنا هو جيش بابل. وسيأكل كل غناها. وفي (13) **شعبها** وجيشها في منتهى الضعف فهم **كالنساء**. **تنفتح لأعدائك أبواب أرضك** أي كل الطرق المؤدية للمدينة، والأبواب إنفتحت والأسوار سقطت بسبب الفيضان. وفي (14) **عليها أن تستقي ماء** إستعداداً للحصار. وأيضاً **عليها أن تصلح قلاعها** = أي تحصنها **أدخل في الطين ودوسي في الملاط** = إبذلي كل جهد من أجل تحصين قلاعك. **الملبن** = فرن الطوب. طبعاً كل هذا بأسلوب تهكمي أي مهما فعلت لتحصين نفسك فهو بلا فائدة، فكل هذه المحاولات دون جدوى. ففي (15) **هناك تأكلك نار**. هي نار حقيقية أحرقت المدينة، ويكون خرابك كحقل أكله الجراد = **الغوغاء**. وحتى لو زادت في أعداد جيشها فصار كالجراد فلا أمل. وفي (16) لأنها مدينة عظيمة فكان التجار فيها من كل أنحاء العالم، كثيرين جداً ولكن في وقت محنتهم صار هؤلاء التجار كالجراد، أخذوا أموالهم وهربوا ولم يبذلوا أي جهد في الدفاع عن المدينة = **الغوغاء جنحت وطارت**. وفي (17) إذا كانوا معتمدين على رؤسائهم **رؤسائهم كحرجلة الجراد** = أي **سرب الجراد تافهون جداً**. **يحتشدون ولكن حينما تشرق الشمس يطير ويهرب** = فالجراد مع طلوع الشمس يطير ويرحل باحثاً عن حقول جديدة يأكلها. إذاً الجيش والقادة والتجار والعظماء سيهربون ويختفون مثل جيش الجراد حينما تظهر بابل بقوتها. وفي (18) **عظماؤها نعسوا واضطجعوا** = أي ماتوا ودفنوا، وحينما ضرب الرعاة تشتتت الرعية = **تشتت شعبك على الجبال**. وفي (19) هي ضربة بلا شفاء. بل أن كل من حولها سيفرح لسقوطها ويشمتون فيها.

وهناك تأمل روحي: هذه الآيات التي تصور سقوط آشور أو الشيطان نرى أن أي خاطئ يستمر في خطيته بلا توبة يكون [1] كشجرة تين يهزها العدو فيبتلع كل طاقاتها أي يكون مأكلاً للعدو [2] يتحول قلبه إلى الجبن فيسقط أمام أصغر الخطايا [3] تنفتح أبواب حواسه لتصير أعماقه ملهى للشيطان، وتدخل الخطايا الكبيرة [4] عوض الحرية يصير ذليلاً [5] يلتصق بالأرضيات كمن يدوس في الوحل [6] تحرقه نيران الخطية ويحطمه سيفها [7] يفقد قادته دورهم ليعيش محطماً تماماً والقادة هم العقل والإرادة والعاطفة [8] يكون بلا جيش، غير قادر على الحرب الروحية.

خراب نينوى:

ورد في سنكسار يوم 5 كيهك يوم نياحة ناحوم النبي "أن الرب أرسل زلزالاً و ناراً فدمرت وأحرقت الشعب..".
وبذلك يكون خراب نينوى تم عن طريق:

1. زلزال ويتضح هذا من

(5:1) **الجبال ترجف منه والتلال تذوب.**

(3:2) **السرو يهتز.**

(12:3) **جميع قلاعك أشجار تين بالبواكير إذا إنهزت تسقط في فم الآكل.**

2. طوفان ويتضح هذا من

(8:1) **بطوفان عابر يصنع هلاكاً تاماً لموضعها.**

(6:2) **أبواب الأنهار انفتحت.**

(8:2) **نينوى كبركة ماء.**

وقبل أن تنهار الأسوار بفعل الزلزال والطوفان كان هناك حصار مؤلم.

(14:3) **استقي لنفسك ماءً للحصار.**

3. نار أحرقت كل شئ ويتضح هذا من

(6:1) **غيبه ينسكب كالنار.**

(10:1) **فإنهم وهم مشتبكون مثل الشوك مجتمعون داخل الأسوار يؤكلون كالحش اليبس**

بالكمال (بالنار).

(3:2 ، 4) **ترس أبطاله محمر. رجال الجيش قرمزيون (من إنعكاس لون النار الأحمر على**

التروس والملابس).. منظرها كمصابيح تجري كالبروق.

(10:2) **أوجه جميعهم تجمع حمرة.**

(13:2) **ها أنا عليك يقول رب الجنود فأحرق مركباتك.**

(3:3) **ولهيب السيف وبريق الرمح.**

(13:3) **تأكل النار مغاليقك.**

(15:3) **هناك تأكلك نار.**

وخراب نينوي بالطوفان والنار أي ماء ونار شئ غريب، فالماء والنار لا يجتمعان ولكن هذا قد رأيناه في قرية من قرى أسيوط منذ عدة أعوام. حين حدثت سيول شديدة جرفت في طريقها خزانات وقود فكسرتها وطفأ البترول على وجه الماء وإشتعل وحملت المياه البترول الطافي عليها ، والمشتعل إلى داخل البيوت فأحرقت القرية بالكامل.

وفي نينوى غالباً فإن الزلزال فضلاً عن أنه حطم الأسوار فإنه فجر أبار البترول في هذه المناطق المعروفة بغناها بأبار النفط فاشتعلت ودخل البترول المحمول بمياه الطوفان ليهدم المدينة العظيمة نينوى ويحرقها تماماً. وكما قلنا فإن نينوى ترمز لإبليس في شرورها ودمويتها ولقد صدر ضد إبليس حكم بأن يلقي في البحيرة المتقدة بالنار (رؤ 10:20).

وبعد هلاك إبليس سيكون هناك راحة أبدية لشعب الله (وهذا معنى إسم ناحوم) وهذا بدأ جزئياً بالصليب. فلقد استخدم الله إبليس ليؤدب البشر بسبب خطاياهم فأذلهم إبليس. لكن بعد أن يهلك إبليس في البحيرة المتقدة بالنار لا يعود يذل شعب الله ثانياً (نا 12:1) وستُعبد إسرائيل أي شعب الله في أفرح أبدية (نا 15:1) إذ أن المهلك إبليس لا يعود يعبر بل قد إنقرض كله. والرب سيرد عظمة إسرائيل (شعبه في العهد القديم والعهد الجديد) (نا 2:2) وسيعود شعب الله لسابق مجده أيام الفردوس بل سيصيروا في هيئة مجد المسيح (في 3:21).

ملخص لسفر ناحوم

1. هو نبوة ضد نينوى ، و نينوى هنا رمز لإبليس .
2. بالنسبة لنينوى فهذه النبوة نبوة بخرابها النهائي، ولقد سبق إنذارها على يد يونان. وإذ تقست وزادت خطاياها هدها الله بالخراب وقد حدث هذا لدمويتهم.
3. أما بالنسبة لإبليس فالتهديد بخرابه سيتم بالتأكيد.
"إِنْ كَانُوا سَالِمِينَ وَكَثِيرِينَ هَكَذَا فَهَكَذَا يُجْزُونَ" = خراب نهائي بالرغم من قوتهم.

لكن من أعطى سلطان للشيطان على البشر؟
"إِذْ أَخْضَعْتَ الْخَلِيقَةَ لِلْبَطْلِ لَيْسَ طَوْعاً بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِي أَخْضَعَهَا عَلَى الرَّجَاءِ"
الخليقة ستعق إلى حرية مجد أولاد الله (رو 8:20).

=

أَدْلَتُكَ. لَا أَدْلُكَ ثَانِيَةً.
وَالآنَ أَكْسِرُ نِيْرَهُ عَنْكَ وَأَقْطَعُ رُبُطَكَ.
أَوْصَى عَنْكَ الرَّبُّ: "لَا يُزْرَعُ مِنْ اسْمِكَ فِي مَا بَعْدُ"
ناحوم

فاله أسلم الخليقة للشيطان (البطلِ رو 8:20) ليؤدب الإنسان. وبعد أن ينتهي التأديب ينتهي دور الشيطان ويلقى في البحيرة المتقدة بالنار (رؤ).

ومن الذي يحررنا؟

هدف النبوات... التنبؤ بعمل المسيح.

"هُودًا عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَا مُبَشِّرٍ مُنَادٍ بِالسَّلَامِ: عَيْدِي يَا يَهُودًا أَعْيَادِكِ (فرح الكنيسة بالخلاص). أَوْفِي نُدُورِكَ فَإِنَّهُ
لَا يَغُودُ يَغْبُرُ فِيكَ أَيْضًا الْمُهْلِكُ. قَدْ انْقَرَضَ كُلُّهُ"

وهذا معنى اسم **ناحوم** = نياح أو راحة أو تعزية فبالمسيح حصل الإنسان على حريته من إبليس وعلى راحته.

لَا يَقُومُ الضِّيقُ مَرَّتَيْنِ... (ناحوم)

فالضيق الأول كان على الأرض.

والسما ليس فيها ضيق... بل

يَمْسَحُ اللَّهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عَيْنِهِمْ (رؤ)

الإصحاح الأول

الرَّبُّ إِلَهٌ غَيُورٌ وَمُنْتَقِمٌ يَغِيرُ عَلَى شَعْبِهِ وَسَيَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَاءِ شَعْبِهِ أَى الشَّيَاطِينِ .
الرَّبُّ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَعَظِيمُ الْقُدْرَةِ هو صابر على الشيطان فالشيطان له مهمة تأديبية لشعب الله. ومهما عظمت قوة الشيطان فهو لا شئ أمام الله. بل هو أداة تأديب ليس إلا.

الإصحاح الثانى

قَدْ ارْتَفَعَتِ الْمُفْتَمَعَةُ عَلَى وَجْهِكَ هى بابل ضد آشور = والمسيح ضد الشيطان.
يَزُدُّ عَظَمَةَ يَعْقُوبَ كَعَظَمَةِ إِسْرَائِيلَ آية لا معنى لها بالنسبة لإسرائيل
هذه تفهم عن الكنيسة فقط
الله أخضع الشيطان وأعاد مجد الكنيسة (أبناء يعقوب بالإيمان) إلى مجد إسرائيل الذى جاهد مع الله وغلب
إِسْرَائِيلَ = أمير الله
= قوى مع الله

إذا يعقوب = هو الإنسان أو الكنيسة قبل المسيح
إِسْرَائِيلَ = هو الإنسان أو الكنيسة بعد أن أعاد لها المسيح المجد.
أما قبل المسيح فكان الإنسان مذلولاً من الشياطين
لَأَنَّ السَّالِبِينَ قَدْ سَلَبُوهُمْ وَأَتَلَفُوا قُضْبَانَ كُرُومِهِمْ.
كيف هُزم إبليس بدم المسيح
ثُرْسُ أَبْطَالِهِ مُحَمَّرٌ أما بالنسبة لنيوى فالمقصود بابل.

النبوات بالمستقبل

أَبْوَابُ الْأَنْهَارِ انْفَتَحَتْ وَالْقَصْرُ قَدْ دَابَ

هذه النبوة قيلت قبل سنوات من سقوط نينوى ولكن هذا حدث فعلاً أن طوفان للنهر دمر الأسوار وسهل دخول بابل. وحريق ضخم دمر القصر.

الْأَسَدُ الْمُفْتَرِسُ... هَا أَنَا عَلَيْكَ يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ

الشيطان أسد زائر هزمه مسيحنا رب الجنود

الإصحاح الثالث

وَيْلٌ لِمَدِينَةِ الدِّمَاءِ نينوى كانت دموية و الشيطان كان قتالاً للناس من البدء .
كُلُّهَا مَلَأَتْهُ كَذِبًا والشيطان قال عنه المسيح "كذَّابٌ وَأَبُو الْكُذَّابِ".